# ضرورة تحقيق الوحدة في إطار المبادئ

**المناسبة: حلول شهر رمضان المبارك.**

**المكان: طهران ـ حسينية الإمام الخميني قدس سره**

**الحضور: الطلبة الجامعيون وممثلي الاتحادات الطلابية في الجامعات.**

**الزمان: 1389/05/31هـ ش. 1431/09/11هـ ق 2010/08/22م.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**ليس عندي الآن سوى كلمة الترحيب بجميع شبابنا الأعزاء، الجامعيين الأعزاء، أبنائي الذين شرّفونا هنا وللمحترمين الذين نفّذوا البرامج أشكركم. وقد سررت كثيراً من عنوان (الضباط الشباب) الذي كررتموه وهو ما أعتقد به بشدّة. وإن شاء الله تكون كلمة هؤلاء الشباب الأعزاء مشخّصةً ومعيّنةً ومجسّمةً للضابط الشاب أمام ناظري هذا العبد الحقير وسائر المشاهدين.**

***

أشكر الله تعالى أن وفّقنا وأعطانا عمراً لنشارك مرّةً أخرى في هذا اللقاء المليء بالنشاط والإندفاع والحلاوة في شهر رمضان. وفي كل سنة يكون لدينا مثل هذا اللقاء، وأقول لكم أنه أكثر اللقاءات حلاوةً ورغبةً عندي.

أولاً، إنني أستفيد مما يذكره الإخوة والأخوات الجامعيون؛ فما ذُكر لي من مطالب كان جديداً استفدت منه، بالإضافة إلى أنه في بعض الأحيان هناك إقتراحات نعكسها ونوصلها إلى الأجهزة المعنية؛ واعلموا وكونوا على ثقة أنه يتم متابعتها بقدر الطاقة والوسع؛ فلا يُتصوّر أن ما يُقال يبث في الأرجاء وينتهي؛ فإن كلّ مطلب بمطلبه تتم متابعته ـ بمقدار ما يقع مورد تأييدنا وتصديقنا؛ وهو في الغالب كذلك.

حسناً، إن اللقاء اليوم كان شديد العذوبة؛ وقد جاء الشباب الأعزاء وذكروا مطالب في جميع المجالات. أولاً، كان هناك بين هؤلاء الإخوة والأخوات إختلافٌ في الآراء وهو بنظري مشوّقٌ جداً؛ هذا بذاته جيّدٌ. فطرح الآراء المختلفة في المجال الواحد مع أدلتها ومؤيداتها يمثّل مجالاً للتفكير والتعمّق والغوص للوصول إلى الحقيقة. فلا تتوقّعوا الآن أن أدلي بكلام قاطع بشأن الأمور التي هي موضع خلاف أو سئلت عنها ـ وهي إختلافات وجهات النظر الموجودة في الجامعة ـ ليكون كلامي بذلك فصل الخطاب؛ كلا؛ بالطبع، هناك موارد يلزم فيها فصل الخطاب حيث على القائد أو من له

موقع فصل الخطاب أن يتحدث؛ ولكن هذه الأمور ليست من هـذا المـورد؛ فهي مطالب في أغلبها لا تحتاج إلى فصل الخطـاب. هنـاك إخـتلافٌ فـي الرأي؛ حسناً، فليكن؛ فما العيب في ذلك؟ لقد قلت في ذلك اليوم لمسؤولي الحكومة عندما كانوا هنا، أنه أذا كان في موردٍ خاص إختلافٌ في الرأي فهو ليس بالكارثة؛ فما العيب في ذلك؟ في بعض الأحيان يكون البحث فيمـا إذا كان علينا أن نطلق النار على العدو أم لا؛ فهنا يكون الإخـتلاف فـي الـرأي مشكلةً. لكن في بعض الأحيان لا يكون الأمر كذلك، كما في القضايا النظرية أو القضايا الإجتماعية العامة؛ فمثل هذا الإختلاف في الآراء بنظري مشـوّقٌ؛ وأنتم كشباب ينبغي أن تتوقوا لهذه الآراء المختلفة والإستدلالات المتنوعـة أكثر من توق من يكون في سنّي من مرحلة الشيخوخة.

لقد دقّقت وطالعت في الكلمات التي ذُكرت اليوم؛ ورأيـت أنهـا حقـاً وإنصافاً عميقة. في بعض الأعوام كان بعض الشباب يأتون ويتحدثون وكنت في داخلي أشكو بسبب إفتقادها للعمق. أما اليوم فلم يكن الأمر كذلك، فقد وجدت الكلمات عميقةً وذلك طبعاً بمعزل عن المجاملات وإظهـار المحبـة بالنسبة لي أنا العبد ـ حيث أن لها حسابٌ آخر ـ أما ما ذُكر كرأي فكان من أوله إلى آخره كلاماً عميقاً ومدروساً؛ دون أن يكون بالضرورة صحيحاً كلّه؛ كلا، ففيه الصحيح وفيه الضعيف، إلا أنـه مـدروسٌ بشـكلٍ جيّـد وجـرت المطالعة بشأنه؛ فهذا مهم. خصوصاً في المـوارد التـي كـانَ النـاطق يمثّـل جماعةً ويتحدّث نيابةً عنها، فهذا يدلّ على أنّ هنـاك حالـةً مـن الإنسـجام

الفكري والعملي في التفكير وفيما يتعلق بالقضية وهو بدوره ما يُعدّ أمراً إيجابياً يجعل هذا العبد راضياً. فأحياناً تكون صاحب فكر فتعرض شيئاً ما يكون فكراً جيّدا؛ فهذا شيءٌ حسن؛ ولكن ما هو أفضل أن تباحث مجموعةٍ فيها الآراء المختلفة، ثمّ تعرض الحصيلة. وقد شاهدت نماذج من هذا الأمر، وخصوصاً في تلك الكلمة الناطقة بإسم أحد التشكيلات.

حسناً، كان لقاء اليوم بنظري لقاءً ممتازاً والشكر لله. وأشكر من جاء وتحدّث من الفتية والفتيات؛ كان جيداً جداً، ولديّ مطالب أذكرها بقدر سعة الوقت؛ لكن ما هو أعلى من بينها جميعاً هو أنكم أيها الشباب أصحاب قلوبٍ طاهرة غير ملوّثة. ولعلّكم لن تدركوا الآن عمق هذا الكلام وماذا يعني عدم التلوّث وأين يكمن بلاء القلوب الملوثة؛ فلأنكم الآن شباب فلن تدركوا معانيه، وعندما تبلغوا عمرنا ستفهموا حينها معنى هذا البلاء، وترون مدى أهمية وقيمة صفاء القلب هذا في مرحلة الشباب الذي لا يمكن أن يرجع أبداً.

واليوم فإن هذا الرأسمال تحت تصرّفكم. وكلامي هو: صلوا القلب الصافي والطاهر مهما استطعتم بمنبع العظمة والحقيقة والجمال ـ أي ذات الباري المقدّسة تعالى وقرّبوه. فإذا وُفّقتم فسوف تحصلون على حياةٍ سعيدةٍ إلى آخر العمر؛ وإذا لم توفّقوا فسوف يكون الأمر بعد عشرين سنة أصعب؛ وإذا لم توفّقوا حين تكونوا قد بلغتم الأربعينات فسوف يكون الأمر بعدها بعشرين سنة أصعب بكثير كثير؛ أي في عمرٍ أقل من عمري الآن. سيكون

صعباً جداً. لا بمعنى أنه مستحيل ولكن صعب. فعلّقوا القلب بالله الآن. فطريقه مفتوحٌ في الشرع المقدّس، وهو ليس عملاً مرمّزاً معقداً. عندما تنظرون إلى قمة الجبل من الأسفل وترون عليها أشخاصاً فإنكم لا تتخيلون أنهم ركّبوا أجنحةً وصعدوا؛ كلا، فإنهم قد سلكوا مسيراً يبدأ من تحت أقدامكم ووصلوا. فلا نتوهّم ولا نتخيّل أنه يمكن الوصول إلى تلك القمم من خلال حركةٍ خارقةٍ وغير عادية؛ كلا، فأولئك الذين تشاهدونهم على القمم قد عبروا هذه الطرق. فما هي هذه الطرق؟ إنها بالدرجة الأولى ترك المعصية. وذكر هذا سهلٌ والقيام به صعبٌ، لكن لا بد منه. ترك الكذب والخيانة واجتناب الزلّات المختلفة على الصعيد الجنسي والشهواني، إجتناب المعاصي؛ فأهم خطوةٍ فيها هي هذه. ثم يأتي بعد ترك المعصية أداء الواجبات، وأهمها الصلاة. «واعلم أن كل شيء من عملك تبعٌ لصلاتك». [نهج البلاغة]. فصلّوا الصلاة لوقتها بتوجه وحضور قلبي. وحضور القلب أن تعلموا ما تقولون؛ أن تعلموا أنكم تخاطبون أحدا. فلو روّضتم أنفسكم على هذه الحالة وتمكّنتم من تحصيل هذا التركيز فإن هذا يبقى معكم إلى آخر عمركم. وإذا لم تتمكنوا الآن من ذلك، كما قلت لكم، سيكون الأمر بعد عشرين سنة صعباً وأشد صعوبةً بعدها بعشرين سنة؛ فما لم يحصل حينها سيكون صعباً جداً جداً. فعوّدوا أنفسكم من الآن على تحصيل هذا التركيز أثناء الصلاة. فعندها ستتحقق تلك الصلاة التي ﴿**تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ**﴾[العنكبوت]. و(تنهى) لا تعني أنها ستوجد بينكم وبين المعصية حائلاً وحاجزاً بل يعني أنها ستقول لكم دائماً لا تعصوا. حسناً، لو خوطب

الإنسان كل يومٍ عدّة مرّات من داخله لا تعصِ، لا تعصِ، فإنه لـن يعصـي. هذه هي الصلاة.

وأرزاق شهر رمضان عظيمة الفائدة؛ مواجهة الجـوع والعطـش والحـرّ والصعاب التي يمر بها المـرء. الأنـس بـالقرآن ونهـج البلاغـة والصـحيفة السجادية، والدعاء،و النوافل، وصلاة الليل، وكل ما يمكنكم أن تقومـوا بـه بعد ذلك.

فاعرفوا قدر هذا القلب النوراني والطاهر الموجود فيكم، وهنا لا أريـد أن أتحدث لكي أرضيكم؛ كلا، فشباب الدنيا لا ينحصرون بكم، بل هذه هي خاصّية الشاب. قلوبكم طاهرة. ولأن الأمر بالنسبة لكم غير قابلٍ للمقارنة، فلا يمكنكم أن تشعروا به. على مرّ الزمان تغطّـي الإبـتلاءات والغبـار والصـدأ والأدران القلب. وفي روايةٍ أن الإنسان عندما يرتكب معصيةً فإن نقطةً سوداء تخرج في القلب ـ وبالطبع فإن هذا تعبيرٌ تمثيلي ـ وإذا ارتكب معصيةً ثانية يزداد ذلك السواد وإذا تمادى في الذنوب يغطي السواد القلب كله. وترجمة مفهومه العرفي هو ما ذكرته؛ أي أنكم الآن تمتلكون قلبـاً وروحـاً مسـتعدة، ومع تزايد المعاصي والإبتلاءات والمشاكل الكثيرة التـي تبـرز أثنـاء مسـير كفاح الحياة ـ في السياسة والإقتصاد والمعيشة وتحصيل إمكانات الحياة ـ فإن المرء إذا لم يروّض نفسه من الآن فإن هذه الأمور تزيد مـن المصـائب حتى تسوّد القلب. فكلامنا الأول والأساسي هو هذا. وأنتم مثل أبنـائي. ولـو أردت أن أوصي أولادي الذين هم من صلبي ونسبي بأفضل وصيةٍ لقلت لهم

ما ذكرته لكم.

إلتفتوا إلى أن معظم الزلات ـ ولا أقول كلها ـ التي يقع فيها الإنسان في الميادين المختلفة ناشئةٌ من عدم رعاية هذه النقطة الأساسية والمهمة التي ذكرتها؛ حتى في ميدان الجهاد. ففي معركة أُحد ـ وأنتم تعلمون مجرياتها ـ قصّر البعض فتسببوا بفاجعة. ولو لم تكونوا قد قرأتم مجرياتها فهي موجودةٌ في كتب التاريخ فاذهبوا وطالعوا حيث أنني لا أريد الآن أن أفصّل بشأنها. والقرآن يقول بشأن أولئك: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا**﴾[آل عمران]، فيعني أن أولئك الذين رأيتموهم يعطون العدو ظهورهم وتسببوا بالفاجعة وأدّى ذلك إلى استشهاد حمزة سيد الشهداء وكبار الصحابة فإن زلّتهم التي تسبّب بها الشيطان كانت بسبب ما ارتكبوه سابقاً، أي معاصيهم. ولدينا آيات عديدة نظير هذه الآية في القرآن. فعدم اجتناب المعصية سيظهر أثره في إدارة أمور البلاد إذا كنا نقوم بذلك، في إدارة قطاعٍ ما، أو إذا كنا في ميدان الحرب، أو إذا وقعنا في إختبار مالي وإقتصادي. وعليه فإن هذا هو كلامنا الأساسي. وباختصار أقول لكم إعرفوا قدر الشباب. ويعني ذلك أن تقدّروا نعمة القلوب الصافية، وأن تأنسوا أكثر بالله. وطريقه هو ترك المعصية والإهتمام بالصلاة؛ وبعد الصلوات الواجبة والتوجّه الذي تحدّثت عنه (حضور القلب)، فافعلوا ما تقدرون عليه من مستحبات وأدعية وغيرها من الأعمال. فالله تعالى بمشيئته سيفتح أمامكم السبل.

حسناً، لقد دوّنت عدّة مطالب أذكرها لكم الآن، لكن الأسئلة التي طرحتموها والموضوعات التي ذكرتموها هي موضوعات مهمة. فلا بأس أن أذكر بشأن بعضها بعض الأمور.

أحد الأسئلة كان حول إمكانية أن يقوم الجامعي بالسؤال حينما يبدو له إشكالٌ أو إعتراض وأقول في الجواب، أجل يجب أن تسألوا فلا إشكال في أن تسألوا بشرط أن لا تقضوا وتحكموا كما قال نفس الأخ الذي سأل، فأفضل أسلوبٍ للسؤال والجواب هو أن يأتي المسؤولون إلى التجمعات الجامعية. وها هنا أطلب من المسؤولين أن يكثروا من لقاءاتهم الجامعية فهم اليوم أفضل شرائح البلد: شبابٌ متعلّمون، أهل الفهم والإندفاع؛ فليذهب المسؤولون ويشاركوهم. ولتُطرح الأسئلة فلعلّكم ستسمعون أجوبةً مقنعة. مثلما أنني في تعاطيّ مع بعض المسؤولين أطرح عليهم أحياناً بعض هذه الأسئلة التي طرحتموها أو غيرها من هذا القبيل. حسناً، يقدّمون جواباً فيقنعوا المرء أحياناً وأحياناً لا يكون مقنعاً، وعلى أي حال فإن طرح السؤال حسنٌ، والتفتوا أن لا يختلط الإستفسار فيُحمل على وجه الإعتراض. وما ذكرته سابقاً ومكرراً أقوله الآن هو أن التيار الجامعي أو الحركة الجامعية أو أي شيءٍ آخر له عنوان لا ينبغي أن يتصوّر أن تكليفه هو أن يعارض الجهاز الذي يتولى الأمور ويتصدى لإدارة البلد؛ فهذا خطأٌ؛ وما هو لزومه؟ فالمعارضة ليست عملاً صحيحاً دوماً، فقد تكون في بعض الأحيان صحيحةً وفي محل آخر غير صحيحة. المهم هو أن توصلوا كلامكم وتستدلّوا

وتطالبوا بأجوبةٍ مقنعة؛ وعلى المسؤولين أن يجيبوا.

السؤال الآخر هو: أن بعض الناس يقولون بالوحدة، وآخرون بالتصفية (الإستخلاص)، فماذا تقولون أنتم؟ أنا أقول كلاهما. فالتصفية التي تذكرونها ـ بأن علينا أن نستفيد من الفرصة وحيث حصلت الغربلة فأولئك الذين لم يكونوا خالصين فلنخرجهم من الساحة ـ ليست أمراً يتحقق من خلال الشجار والإضطرابات والتنازع والتحرك العنيف والضغط؛ فالتصفية داخل مجموعةٍ ما لا تحصل بهذه الطريقة؛ فنحن لم نؤمر بذلك. في صدر الإسلام، حسناً، كان هناك إلى جانب النبي الأكرمﷺ جماعةٌ؛ منها سلمان وأبو ذر وأبي بن كعب وعمّار وغيرهم؛ فهؤلاء كانوا في المرتبة الأولى وأكثر الناس خلوصاً (صفاءً)، وكان هناك مجموعةٌ أخرى منهم في درجة متوسطة وجماعةٌ أخرى كان النبي في بعض الأوقات يوبّخهم. لو فرضتم أن النبي أراد في ذلك المجتمع الذي يبلغ عدّة آلاف أن يجري عملية الإستخلاص والتصفية ـ حيث أن عملية الإستخلاص تكون هنا أسهل بكثير من مجتمعٍ يبلغ سبعين مليون كبلدنا ـ فماذا كان سيفعل؟ ومن كان سيبقى له؟ ذاك الذي ارتكب ذنباً يجب أن يرحل، وذاك الذي تمّ توبيخه عليه أن يرحل؛ ذاك الذي يستأذن النبي حيث لا ينبغي عليه أن يرحل، ذاك الذي أخّر زكاته عليه أن يرحل؛ حسناً، فلن يبقى أحد، واليوم الأمر كذلك. ولا يصح أن تأتوا وتخرجوا ضعاف الإيمان تحت حجّة أننا نريد التصفية؛ كلا، عليكم مهما استطعتم أن توسّعوا دائرة الخلّص والأصفياء. إعملوا ما يمكن أن يزيد من

أولئك الأصفياء الذين يستطيعون أن يصفّوا المجتمع؛ فهذا جيّدٌ، وابدأوا من أنفسكم ومما حولكم من أسرتكم وأصدقائكم وتشكيلاتكم ومما هو خارج هذه الدائرة. فاسعوا بكل ما أمكنكم من أجل رفع مستوى تصفية الأفراد والجماعات ضمن دائرة نفوذ تشكيلاتكم؛ حيث ستكون النتيجة تنامي الصفاء في مجتمعكم. وطريق التصفية والإستخلاص هي هذا.

والوحدة التي نقول بها ـ حيث يوجد أسئلةٌ حولها ـ فإن قصدي هو الإتحاد المبني على الأصول. لهذا فالوحدة مع من؟ مع ذاك الذي يقبل هذه الأصول. وبالمقدار الذي يؤمن بالأصول نكون معه في ارتباط واتصال؛ وهذا ما يكون ولايةً بين المؤمنين. ذاك الذي لا يقبل الأصول، إشارةً أو تصريحاً فهو في الواقع خارج هذه الدائرة. وبناءً على هذا التفصيل والتوضيح فنحن نؤيّد الوحدة ونؤيّد التصفية.

قد برز سؤالٌ خلال الحديث، أحياناً كنت أسمعه في الخارج. حيث يُقال هل أن علينا أن نتخذ المواقف مثل القيادة أم لا؟ بمعنى أن للقيادة تكليفها ولنا تكليفٌ آخر. لا يتصورن أحد أن للقيادة رأيٌ خلاف ما يُعرض كموقفٍ رسمي، حيث تنقله في الخفاء إلى بعض الخواص والمقرّبين لكي ينفّذوه؛ فلا يوجد مثل هذا الأمر مطلقاً. فلو تصوّر أحدٌ مثل هذا الأمر فهو تصوّرٌ خاطئ؛ ولو نسبه (إليها) يكون قد ارتكب معصيةً كبيرة. إن آراء ومواقف القيادة هي ما يتمّ التصريح به أو ما يُعلن بصراحة؛ أي ما أصرح به علناً.

قبل عدّة سنوات حدثت عملية قتلٍ وقد أثار الأعداء الضوضاء والدعايات وقالوا بأنّ هؤلاء (ويقصد سماحته نفسه) قد أفتوا وأمروا وقد أرادوا بذلك أن يورطوا القيادة؛ فقلت في صلاة الجمعة: لو اعتقدت يوماً بأنّ أحداً هو مهدور الدّم فإنني سأعلن ذلك في صلاة الجمعة. فلا يجوز ولا يليق أن يكون هناك مواقف أخرى للقيادة غير ما تصرّح به وتعلنه؛ كلا، الأمر كما أقول الآن.

بالطبع من الممكن أن يكون هناك إختلاف بين كيفية صيامكم وصلاتكم مع صيامي وصلاتي أنا العبد. حسناً، فأنتم شباب وجامعيون ونشاطكم الديني والإجتماعي شبابي؛ وهو يتفاوت مع السلوك الهرم للعجائز. ولا يصحّ غضّ النظر عن هذه الإختلافات الحتمية والطبيعية.

قد ذُكرت قضية حفظ النظام. فبرأينا ـ كما قلنا ـ حفظ النظام واجبٌ وأوجب من جميع الأمور. وللنظام حدودٌ مشخّصة منها الحدود الأخلاقية والثقافية ولا شك بأنه يجب حفظها.

وعدّة نقاطٍ قيلت فيما يتعلّق بالمرجعية العلمية ومقتضياتها كانت صحيحةً. وأنا أطالب المسؤولين أن يلتفتوا إليها وأن يدوّنوا هذه المطالب.

أحد الإشكالات هو أنه لماذا لا يُعمل على المنتجات الثقافية المتناسبة مع العدالة. وهذا إشكالٌ أيضاً؛ وهو صحيحٌ تماماً. فمنتجاتنا الثقافية ليست مناسبة. بالرغم من أن لدينا فنّانين جيّدين وكتّاباً جيدين وممثلين جيدين

ولكن تمثيلياتنا التي تتناسب مع مطالبنا الثقافية قليلة. ومن الضروري أن تعمل الإدارات الثقافية أكثر في هذه المجالات. وبالطبع أنتم تعلمون أن مثل هذه الأعمال لا تُنجز بين ليلةٍ وضحاها. فلا يكون الأمر إذا قلنا الآن: ممتاز، فلننتج الأعمال الثقافية، فيتم التحرك فوراً وبعدها بستة أشهر أو سنة يتم إنتاج عشرة أفلام أو عشرين فيلماً من الأفلام الثورية والثقافية والإسلامية. فكلّ هذه الأمور تتطلب بُنى تحتية متناسبة ـ كالبنى التحتية الطبيعية ـ وما لم تتوفّر مثل هذه البُنى فلن يكن هناك أي عمل. ومثل هذه البُنى التحتية بعضها ليس متوفراً أبداً، حيث ينبغي تأمينها بواسطة المسؤولين المتعاقبين على مرّ الزمان بواسطة الحكومات المتعاقبة؛ بيد أن بعضها تمّ تخريبه في بعض الحكومات! ففي بعض الحكومات، لم يكتفوا بعدم تأمين بعض البُنى التحتية الإعتقادية والثقافية بل تمّ تخريبها! وها نحن هنا علينا أن نعيدها إلى الجادّة. ولكنّ الإشكال واردٌ؛ وهو إشكالي أيضاً على الإذاعة والتلفزيون ووزارة الإرشاد ومنظّمة الإعلام ومديرية الفنون. فنحن دائما نلتقي ونطالبهم. فألتقي بهم وأباحثهم وأستدل لهم؛ إن بعض الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها المسؤولون التنفيذيون، للأسف فإنني أضطر إلى أخذها على عاتقي. في تلك الآونة الأخيرة كان لنا لقاءات عديدة مع المسؤولين الثقافيين فيما يتعلق بهذه القضايا الفنية والسينمائية والفنون التمثيلية وغيرها. إلتقينا وتباحثنا وتحدثنا؛ ونحن نأمل بمشيئة الله أن نصل إلى أهدافٍ جيّدة. وعلى أي حال فإن مطالبتكم مطالبةٌ صحيحة.

أحد السادة ذكر نقطةً تتعلق بخصخصة الثقافة والصحّة، حيث أن ذلك برأيي أمرٌ صحيح أيضاً. إن الخصخصة المتعلقة بالشركات المعنية، في البند 44، لها تعريفٌ محدد. برأيي إن القضايا الثقافية والصحية وأمثالها بذاك الشكل لا يشملها البند المتعلّق بالخصخصة. وقد ذُكر لي بعض الموارد من جانب المسؤولين المعنيين. وبرأيي فإنّ هذا الإشكال واردٌ ويجب الإلتفات إليه.

السياسات الخارجية وتصدير الثورة بواسطة الجامعيين أيضاً أمرٌ جيّد، فلا نقول أنه عملٌ لا فائدة منه. كلا، فباليقين فيه فوائد؛ لكن التفتوا هناك في هذه المجالات الكثير مما يجري العمل عليه. في مجال التواصل مع المسلمين، مع الشعوب المختلفة، في آسيا، في أفريقيا، في أمريكا اللاتينية، هناك الكثير مما ينفذ. في أمريكا اللاتينية لا يوجد دولةٌ إسلامية؛ ولكن فيها تجمعات إسلامية كما في البرازيل وغيرها من لبنانيين وعرب وشيعة ومسلمين؛ وهناك الكثير من الأعمال. وما يتمّ إنجازه هو بالنسبة لكم أيها الشباب الأعزاء غير معروفٍ بمقدار ما؛ ولكن برأينا لا عيب في ذلك فإنّه عملٌ جيّد إذا تمّ تنظيمه وبرمجته.

وفيما يتعلق بالتمييز ذُكرت مسائل قد دوّنتها بين هلالين، فالإشكال واردٌ. في الواقع إنّ بعض الإشكالات واردةً. وقد جرّ الحديث عن أسباب خروج النخب. إحدى السيدات قالت: عندما نتواصل مع النخب يقولون أن سبب خروجنا هو هذه الأمور: أنه في الداخل ذاك العمل الذي كان ينبغي أن

يحصل لم يحصل، وما لم يكن ينبغي أن يحصل حصل، وأنا لا أرفض هـذا الكلام، فمن الممكن في الواقع أن تكون هذه الإشكالات واردة. أما أولئـك النخب الذين ينهون دراستهم الجامعية ويذهبون إلى الخارج ففي الغالـب لا يكون ما ذُكر من مبررات خروجهم؛ بل هي حجّةٌ. هناك أشخاصٌ يُفتح لهـم باب البستان الأخضر، وتُقدّم لهم المجالات المسـاعدة للعمـل؛ فيتصـوّرون أنّهم إذا دخلوا فيه فسوف يحدث كذا وكذا. ولعلّه يوجد في الواقع أجهـزةٌ حكومية لديها، بالإضافة إلى الإحتياج إلى العلم وطاقـات الشـباب، دوافـع أخرى وهي محاربة الجمهورية الإسلامية؛ لهـذا فـإنّهم ينفقـون الميزانيـات ويأخذونه[الشاب الجامعي] إلى هناك. وأولئك الذين يذهبون إلى هناك فإن بعضهم ينجح والبعض الآخر لا ينجح فيرطتم رأسهم بالحائط ويندمون ولدينا ما هو من هذا القبيل. ومن الجانب الآخر لدينا شباب (وبمعزل عن موضـوع فرار النخب)، يسافرون إلى الخارج للدراسة، وينالون درجات علمية ممتازة، ولكن إيمانهم ودوافعهم الدينية والإسلامية ودوافعهم السليمة تعيـدهم إلـى بلدهم. فالحراك ليس باتجاه واحد، نحن نعرف أشخاصاً بعضهم من النوابـغ والمميزين والنخب يرجعون إلى بلدهم للعمل والخدمة. فلـيس الأمـر علـى هذا المنوال الذي فرضتموه بأن الهجرة من طرفٍ واحـد فقـط. فهنـاك مـن يرجع إلى بلده ويجد الإمكانات والأعمال المنجزة.

أحد الأصدقاء تحدث عن قضية الهجوم على الحي الجامعي، لقد كنت أتابع هذه القضية ولا زلت وبالطبع كانت المتابعة بطيئة ولم تتقدّم؛ ويجب أن

تتقدّم؛ وسوف يكون ذلك إن شاء الله؛ لكن ليس الأمر كما تتصورون بأن القضية صارت منسيةً؛ كلا لم تُنسَ. حسناً، فإن الإبتلاءات كثيرة والأعمال كذلك؛ فلعلّ بعض الأجهزة ليس لديها دافع قوي للتعاون في هذا المجال، لهذا فإن المتابعة تسير ببطء لكنها سوف تتقدّم إن شاء الله.

يُقال أن هناك تعاملاً إنضباطياً وأمنياً داخل الجامعات. أنا لا أعلم كيف يحصل التعامل المشدّد من الناحية الإنضباطية والأمنية في الجامعة، ولكنني أعلم أنه في النهاية لا بد من وجود إنضباط . وهنا إذا حصل في بعض الأماكن نوع من الشدّة في مجال الإنضباط وإعماله، فلا أعلم ـ من الممكن أن يكون قد حصل لكن في النهاية الإنضباط لازمٌ والأمن مطلوبٌ. فلا يصح أن نترك الحرم الجامعي. لأنه عُرضةٌ للكثير من مؤامرات العدو. وعليكم أن تعلموا أيها الجامعيون أنكم ضمن الدائرة الحمراء؛ فأحياناً عندما يريدون أن يحددوا نقطةً ما في صورةٍ أو فيلمٍ فإنهم يفعلون ذلك برسم دائرةٍ حمراء. والعدو قد جعلكم أيها الجامعيون ضمن الدائرة الحمراء؛ وفي الأساس فإن الكثير من البرامج متوجهة نحوكم من أجل زلّكم وحرفكم وجعلكم غير مبالين تجاه مصير بلدكم ومصالح الثورة. فكيف يصحّ أن نبعد الجامعات عن الأنظار؟ حسناً، ففي النهاية يجب الإلتفات. أجل برأينا أن الشدّة والإفراط ليست جيدة في أي مجال، ومنه هذا الأمر.

أحدُ الأصدقاء قال أن الفكر والعلم لا ينبغي أن يتحرك وفق الأوامر. ليس لدي نموذجٌ عن هذا الأمر. ففي مجتمعنا لا يوجد فكرٌ يُنزّل بالأوامر؛

وكذلك على صعيد العلم. فأين هذا؟ فليحدد ويقول. من بين الذين يحاربون مثل هذا الأمر، هو أنا. فنحن أتباع حرية الفكر. بالطبع، أنا أقول لكم أن موضوع حرية الفكر ليس مكانه التلفزيون، بل اللقاءات التخصصية. فعلى سبيل المثال نقيم لقاءً جامعياً تخصصياً في مجال القضية السياسية الفلانية فيأتي شخصان أو خمسة أو عشرة للتباحث فيما بينهم، هذا ما يُسمّى حرية الفكر. كذلك الأمر فيما يتعلق بالبحث حول المعارف الإسلامية وحول أفكار المذاهب العالمية المختلفة وكذلك فيما يتعلق بأية قضية علمية. لهذا يجب أن تكون اللقاءات تخصصية وأما أن يتباحث الناس علناً وفي الإذاعة والتلفزيون، فإن الذي له الحق لا ينتصر بالضرورة. فالذي سيغلب هو من يتقن التعبير أكثر ويمكنه أن يمارس التلاعب، مثل قضية صورة الأفعى وإسم الأفعى حيث قال: أيهما أفعى؟ فأشار الناس إلى صورة الأفعى وقالوا: واضحٌ هذه هي الأفعى. لهذا ينبغي أن تكون حرية الفكر ضمن لقاءات تخصصية بما يتناسب مع البحث؛ أما الأجواء العامة فلا تكون محلاً لتلك الأبحاث والمناظرات. ولا يعني هذا أن يُفرض الأمر فرضاً؛ كلا، ففي النهاية هناك فكرٌ حقانيٌّ مطروحٌ ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[النحل]، فلأي شيء هذه الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الأحسن؟ ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ**﴾. حيث يكون هذا الأمر مسبقاً أصلاً موضوعياً، الدعوة إلى الله. والأمر كذلك في جميع الأشياء. فالدعوة ينبغي أن تكون بمنطق صحيح، ولكن ينبغي تحديد وجهة الدعوة. فلا معنى لأن يترك الإنسان وجهة الدعوة مفلتةً؛ فهذا ما يؤدي إلى إضلال الناس.

يجب هداية الناس. أفلا تقولون أن على الحكومات مسؤولية هداية الرأي العام؟

على أي حال، ما ذُكر كان مطالب جيدة. وللإنصاف فإن أصدقاءنا قد عرضوا كلمات جيدة. وأحد الأصدقاء قال أن قلوبنا قد تقرّحت من يسار ويمين رئيس الجمهورية. حسناً، ها أنّ قلوبكم قد تقرّحت ـ لا سمح الله بذلك ـ أما أنا فأقول لكم أن مثل هذه الأمور ليست من القضايا الأساسية المفصلية. من الممكن أن يكون هناك إشكالٌ واردٌ ـ وأنا لا أريد في هذا المورد أن أصدر أي حكم ـ من الممكن أن يستشكل أحدٌ على شخص أو عملٍ؛ غاية الأمر أن علينا الإلتفات إلى القضايا إذا كانت أصلية أم فرعية. فلا نجعل قضايا الدرجة الثانية محل القضايا الأساسية على صعيد إندفاعنا وهمّتنا وبذل مجهودنا. هذا هو كلامي فقط؛ وإلا فإنني لا أعترض عليكم فيما إذا أعجبكم زيد أو عمرو أو لا؛ ولا أعترض عليكم إذا نطقتم بإشكال بطريقةٍ لا مفسدة فيها؛ فهذا برأيي لا إشكال فيه. إلتفتوا فقط إلى أن لا يصبح هذا بدل القضايا الأساسية. فقضايانا الأساسية هي أمورٌ أخرى.

لقد طُرح بحث جعل الإقتصاد شعبياً والبند 44 وامثاله. إدّعى السادة أنهم ينفذّون البند 44 بشكلٍ جيّد. وبالطبع هناك من يخالف ويعترض ـ من داخل المجلس وخارجه ـ ويقولون أنه لا يتم العمل بهذا البند؛ لكن نفس مسؤولي الأجهزة، يقولون خلاف ذلك. وبرأيي أن هذا من ضمن الأسئلة التي ينبغي أن تُطرح وعلى المسؤولين أن يأتوا إلى التجمعات الجامعية ويذكروا

ما تمّ إنجازه في الواقع ويقنعوا أذهان الشباب؛ وإذا لم يتمكنوا من إقناعهم فعليهم أن يذهبوا ويعيدوا النظر في العمل.

لقد طرحتم إشكالاً على الإذاعة والتلفزيون وهو إشكالٌ وارد؛ وأشكلتم على إعلان الخلافات بين المسؤولين، وهو إشكال وارد أيضا، وأنا العبد أحمل مثل هذا الإشكال عليهم وقد ذكرته لهم؛ وقد كان لي مواقف شديدة معهم.

طرحتم قضية التجمّع أمام المجلس وهنا لن أبدي أية وجهة نظر؛ فقط أقول لكم أنكم تشكون من عدم تقبّل المسؤولين للنقد؛ حسناً، كونوا أنتم كذلك! فتقبل النقد لا يختص فقط بالمسؤولين، ففي النهاية إذا انتُقد الجامعي عليه أن يتقبل ذلك. لقد تجمّع عددٌ كبير أمام المجلس وأطلقوا الشعارات التي لم تكن سيئةً وأطلقت مجموعة من بينهم منهم شعاراتٌ حادّة. بالطبع، أنا لا أقول أنهم أشخاصٌ سيئون وأشرار، كلا، في النهاية تشددوا، وتصرّفوا بذهنية الشباب؛ أما إذا كنتم تعتقدون أن هذه الشعارات إفراطيةٌ متشددةٌ ومن غير حق فاقبلوا ذلك. فلا ينبغي أن يصبح الأمر على هذا المنوال بحيث أن كل ما يمسك بتلابيب الجامعي فينبغي أن نعارضه. فمن الممكن أن يوجّه إليكم نقدٌ فتقبلوه.

قيل أننا نعمل على قضية الولاية؛ حسناً جداً. وقد قُدّم توضيحٌ بشأن موضوع ضيافة الفكر، مما أسر هذا العبد كثيرا. وإنني أرحب بما ذُكر حول

وجود إختلاف وتفاوت بين الخطة العلمية الجامعة المُعدّة والخطة الموجودة؛ فأوصلوها لنا حتماً. وإن شاء الله يدوّن مكتبنا لشؤون العلاقات الشعبية إسم هذا السيّد ويأخذها منه.

المخيمات الجامعية هي أمورٌ ممتازة وأنا أوافق على اللقاء.

لقد دوّنت هنا بعض المطالب، ولكن للأسف الوقت قليل، وما أقوله: أولاً أن تنتبهوا جيداً إلى تشكيلاتكم الجامعية كي لا تقع تحت تأثير الإختلاف في السلائق فيؤدي ذلك إلى حدوث إنشعابات داخلية أو تصادمات فيما بين التشكيلات. وأحد المصاديق البارزة للوحدة التي نوصي بها وندعو إليها هو هذا. فالذي يفصل بين الناس أو يقرّبهم هو تلك الأصول والمباني المعرفية. فعندما لا تكون هذه المباني محل قبولٍ وتوافق يؤدي ذلك إلى الفصل والتباعد؛ وإذا تمّ الإتفاق عليها فإنها تجمع. أما السلائق فهي ليست كذلك، فلكل إنسانٍ سليقته وذوقه. فواحدٌ مهندسٌ وآخر يدرس الفن، وثالثٌ في مجال الطب ـ فهذه أنماطٌ ثلاثة ـ وفي كلٍّ منها طيفٌ واسع من السلائق والدوافع المختلفة، فواحدٌ يعجبه شيءٌ لا يكون مورد إعجاب آخر؛ فلا تجعلوا مثل هذه الأمور سبباً للتباعد فيما بينكم؛ فإن هذا أمرٌ في غاية الأهمية.

النقطة الثانية: فليكن لكم تحليلٌ وموقفٌ بالنسبة للقضايا المصيرية للبلد. إنّ إعلان طهران قضية مهمة، فما تحليلكم حول هذا الإعلان؟ وما هو

موقفكم؟ هل أنتم موافقون أم مخالفون؟ القرار 1929 الصادر عن مجلس الأمن ضد الجمهورية الإسلامية، أو العقوبات الأحادية من جانب أمريكا وأوروبا ضد إيران؛ فما هو تحليلكم لهذه القضية؟ فهي ليست بالأمر البسيط. ما هو موقفكم؟ ماذا تفعل إيران؟ فهل نرفع أيدينا للإستسلام إذا عبسوا وفرضوا علينا عقوبات وكشّروا عن أنيابهم؟ هل نتنازل قليلاً في هذا الوقت؟ ما هو تحليلكم؟ ففي الداخل هناك تجمعات سياسية هذا هو رأيها، يقولون عندما يظهر الخصم وجهه السبعي بشدة فعليكم أن تتراجعوا؛ طيب، هل تقبلون بذلك؟ هل نتراجع أم لا؟ هل تعتقدون أن كل تراجعٍ يشجع الخصم؟ بمجرد أن رأوا أنكم تخافون من العبوس يقولون: أيها السيد أعبس؛ فعلاج هذا الرجل هو العبوس. بمجرد أن رأوا أنكم تتراجعون بالتهديد بالضرب، أو بنفس الضرب، يقولون فلنضرب مرةً أو مرتين حتى يتراجع عن كل كلامه. الخصم هو هكذا. وهذه هي الحسابات الدنيوية.

النقطة الأخرى، التي أردتُ أن أذكرها لكم أيها الأعزاء هي: أيها الإخوة والأخوات! خذوا مسألة تقوية المباني المعرفية على محمل الجد. بالطبع، إنني اليوم عندما أتطلع أشاهد أنه مقارنة مع ما كان قبل ثماني سنوات في لقائنا الرمضاني هنا حيث كان الأصدقاء يأتون ويتحدثون، فإن ما حصل اليوم يدل على أن الإعتناء بالمباني المعرفية بين الجامعيين أصبح أقوى. وبعض الآراء التي تبدونها تدلّ على قوة هذه المباني في الأذهان؛ هذا ما يلاحظه المرء؛ لكن في نفس الوقت، على التشكيلات أن تأخذ قضية تقوية

المباني المعرفية بجدية حتى تنساب فيما بعد منها إلى المجموعات الجامعية. وتقوية المباني المعرفية أمرٌ مطلوبٌ جداً. وضعفها سيتسبب بأضرارٍ كبيرة للفئات الجامعية في البلاد والتشكيلات.

النقطة الأخرى، هي أن على جميع التشكيلات أن تزيد من قوة علاقتها وإرتباطها بالجسم الجامعي. فلا تغفلوا هذا؛ وقد ذُكر الآن أن مخيمات الضيافة هذه تُقام وهو أمرٌ جيّد فإنها إحدى وسائل التواصل مع الجسم الجامعي؛ لكن برأيي: في كل أيام السنة وفي المناسبات المختلفة، للتواصل مع الجسم الجامعي وكذلك مع الأساتذة قيمة كبيرة.

وفيما يتعلق بالعلوم الإنسانية ما ذكرته السيدتان هنا هو كلامٌ صحيح، والإشكالات التي طُرحت واردةٌ فهذا هو كلامنا أيضاً، وهذا ما كنت أتابعه وقد ذكرته قبل سنتين. بالطبع إن ما ذكرناه يعني أن على الأساتذة وأصحاب الرأي والمحققين أن يسعوا لتدوين العلوم الإنسانية المتطابقة مع المباني الإسلامية؛ فلا تكون العلوم الإنسانية مبنية على أساس الفلسفات المادية الخاطئة؛ مثلما هو وضع العلوم الإنسانية الغربية اليوم. في النهاية إذا كانت العلوم السياسية أو الإقتصادية أو الفلسفة أو الإدارة وسائر العلوم الإنسانية مبنية على الرؤية المادية للكون، وهي على أساس القيم المادية، فبالطبع لن تتمكن من تأمين مطالب وأهداف المجتمع الإسلامي والمؤمن بالمعارف الإسلامية.

في الختام، أذكر لكم أيها الإخوة والأخوات جملةً. إعلموا أعزائي! لحسن الحظ فإن مسيرة التطور في البلد تجري بشكلٍ جيدٍ ومطلوب في مختلف المجالات. فمسيرة العدالة جيّدة، من الجيّد أن يُسمّى هذا العقد عقد التطور والعدالة. التطور الذي ذكرناه هو تطورٌ علمي وتقني وسياسي وأخلاقي؛ فكل هذه هي محل اهتمام. حسناً، هناك أعمالٌ جيدة في طور الإنجاز أقلّه أنّ عملية تأمين البُنى التحتية للأعمال الكبرى والطفرات على قدمٍ وساق. وفيما يتعلق بالعدالة ففي الحد الأدنى أن هذا الفكر بات سائداً. فالجميع أصبحوا يعتقدون بضرورة السعي للعدالة وإجرائها، ويجب تحقيق هذه الأمنيات، والنزول إلى ميدان التنفيذ ـ وهذا مما ورد ضمن كلمات أصدقائنا ـ وهو بحد ذاته تطورٌ. وبالطبع، هذا لا يعني أننا قانعون بالمقدار الذي حصل من تطورٍ على صعيد العدالة؛ كلا، فالأمنية والهمة عاليةٌ جداً. الأماني كبيرة والهمم رفيعة؛ ولكن أريد أن أقول لكم أننا في طور التطور والتقدّم. ومنحنى أعدائنا يشير إلى الضعف ومنحنانا يشير إلى القوة. النظام الرأسمالي والظالم في العالم ـ الذي مظهره الولايات المتحدة الأمريكية ـ هو اليوم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عشر أو عشرين سنة. وفي المقابل فإن الفكر الإسلامي ونظام الجمهورية الإسلامية اليوم هو أقوى بكثير مما كان عليه قبل عشر أو عشرين سنة، وقد تقدم كثيراً وأصبح أكثر جهوزية بكثير. إن شبابنا اليوم هم أفضل بكثير مقارنةً بعشر سنوات مضت، وكذلك أكثر جهوزيةً بكثير. الشباب المؤمن الذي كان قبل عشر سنوات هو اليوم فعّال في الكثير من ميادين الحياة. وأنتم إن شاء الله ستكونون في المستقبل من

الفاعلين في القطاعات المختلفة للبلاد. فهيّئوا أنفسكم للإمتحانات الصعبة. نحن نتقدم؛ هذه السنوات الـ 31 من عمر نظام الجمهورية الإسلامية، تشهد على تحركٍ نحو الأمام بالرغم من عداوات الأعداء. وأعداؤنا اليوم ليسوا بقوة ما كانوا عليه قبل 31 سنة. إن أمريكا اليوم ليست بالقوة التي كانت عليها قبل 31 سنة. في ذلك اليوم قلت في جمعٍ من المسؤولين أن هذا هو إعتقادي وكل الدلائل والشواهد تثبته؛ إن أمريكا في عهد ريغن كانت أقوى بدرجات من أمريكا في عهد أوباما وقبله بوش الإبن! الواقع هو أنهم يسيرون نحو الضعف. ولا يوجد من مؤشّرٍ يدلّ على أن هذا المنحنى سيستعيد حالة الصعود؛ وفي المقابل هناك مؤشرات كثيرة تدلّ على أنّ المنحنى التصاعدي لشعب إيران ونظامها سيتسارع إن شاء الله.

اللهم! أشمل بعنايتك ورحمتك هذه القلوب المؤمنة والشابة.

اللهم! إجعل كل ما قلناه وسمعناه في سبيلك وتقبّله منا بكرمك.

اللهم! إجعل حياتنا لأجل الإسلام وفي سبيلك واجعل موتنا للإسلام، ولك.

اللهم! لا تفرّق بيننا وبين أوليائك وأحبائك والمصطفين عندك. واجعل القلب المقدّس لولي العصر راضياً عنا. وارض عنا روح إمامنا المطهر وأرواح الشهداء الطاهرة، وقرّب قلوب هؤلاء الإخوة والأخوات الجامعيين أكثر فأكثر على طريق الإتحاد في سبيل الحق وفي سبيل الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.